

وهو قوله تعالى: «واتقوا الله الذي ساء لوميه» فالإجماع أنه لا كلمة عليه رقيباً «فالجماع»
أما يقال: في لفظ «الدرهم» قرأناه: «أما هذا المصنف» بالنصب والذكر في الآية. أما قراءة النصب
في المشهورة الصحيحة المروية في المصنف، الموافقة لمذهبنا في النصب المعروف من كلام العرب وهو عطف
على لفظ الجود والتقدير: «واتقوا الله» واتقوا الله الإجماع «على معنى اتقوا قطعاً، أو يكون
معنى اتقائها المحاذرة على وجه حق والقيام بما يجب لا ولا صحتها من البر والعطف و
الإجماع. وهذه الآية مشبهة على هذا المعنى وعلى هذه القراءة بالآيات الأخرى التي تقر بها الأمر
بعبادة الله بالإجماع إلى ذوق القربى كقولهم: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً» وبالآيات الأخرى
أما قوله تعالى: «واتقوا الله» وقوله: «واعبدوا الله» وبالله الآية «في آيات أخرى
كثيرة معروفة. وعلى هذه القراءة لا يثبت في محل الخلاف والنزاع أنه السائل في قوله «الله» وحده
دونه الإجماع ورد به غيرها. وحجج المخالفين في الآية قائمة على أنه لا سائل بالله والإجماع وأما القراءة
الأخرى وهي قراءة الجبر في قراءة شاذة موهومة نقلاً عن ضعيف لفظه ونحوه الغربية معني: «أما
جهة النقل فلا يثبت المتواترة المستتبعة في المصنف وأما قرأنا بعضهم القراءة منه وذا خير يقول
على بالنسبة للقراءة المتواترة. وهو وأما جهة اللفظ ونحوه ضعيف لنزول في اللفظ للقلادة
الخيرية اللغوية المشهورة وهي أنه لا يصلح في الكلام الجيد المختار العطف على الضمير الجوراء إلا
بإعادة ضمير الجار فليقل في الكلام الجيد: «مررت به وزيد أو مررت به وعمرو وأنا
بحسب إعادة الجار بأنه تقول مررت به وزيد به ويعبر ولا يجز ما يخالف هذا إلا
في ضرورات الشعر. أما قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» قل قتال فيه كبير
ومعنى سبيل الله ونزله والمسيب الطرام «فلست قللة المسببات الحرام عطفاً على «وأنما نحن
على سبيل» والمعنى يدل على هذا أنه المشرية كما نواهدوه عنه بسبيل الله ورصدوه عنه المجد
الحرام وما كانوا يكفرون بالمسيب الحرام كما هو معلوم معروف ولما أتت قللة المسببات الحرام مع قللة
«به» لكان المعنى أنه المشرية يكفرون بالمسيب الحرام وهو لا يصلح. فقرأ قللة «الإجماع» بالجر عطفاً
على لفظ «به» ضعيف لفظه ونحوه. وكتاب الله لا يذهب به المذهب الضعيف التي لا تجي إلا في
الضرورة الشرعية. وأما ما فيه من غرابة المعنى فلا يثبت لغيره في الآية القوم كما نواهدوا لوميه بالإجماع
وأما قال ذلك منه قاله في تفسير الآية فطناً منه أنه الآية كما ذكره. وهذا هنا مشي واطع قوى في
ضعاف هذه القراءة. قراءة الجبر. هذا الشيء هو أنه المعطوف على الجملة صلبه خافاً قلت: «جاء الذي
صلبه وصحاب كانت قلماً صلبه وصحاب قلماً صلبه الذي. فإذا هذفت المعطوف عليه وقلت
جاء الذي صلبه صلبه صلبه وكذا لم يملك فبطل صلبه. والعطف عطف النسب على نسبة
تكرار العامل خافاً قلت: جاء صلبه وصلبه كما هي المعنى جاء صلبه وصلبه. وعلى هذا فقولهم تعالى
«والدرهم» بالجر على تقدير «الذي ساء لوميه» وشاء لوميه بالإجماع «وجملة ساء لوميه بالإجماع
عطف على صلبه ساء لوميه به» والجملة ساء صلبه الذي «والذي» صنف للفظ الجود «به»
وكلمة جملة ساء لوميه بالإجماع «الذي» أنه تكلم صلبه الذي «في الآية فلا يصلح أن تكون عطفاً على
صلبه لأنه المعطوف على صلبه كما ذكر. فلا يصلح أن تكون صلبه لأنه لا يصلح أن يقال: «فاتقوا
الله الذي ساء لوميه بالإجماع» لما لا يصلح جاء الذي ضرب زيد عمراً وأما أنه لأنه لا رابط بين
الموصول والإصل والصلب قطع الموصول لا يتصل به عما تدبر بطر بالموصول كما أنه يقال جاء الذي
قام أو جاء الذي قام أبوه فإنه الرابط في «الذي» الأول ضمير مستتر يعود على الذي وأما
في الجملة الثانية الضمير المجرود في «أبوه» «والذي لا يجوز في الكلام أنه تقول جاء الذي مررت به»
وزيد لا يتقدر وتأويل بأنه يتقدر مثلاً قللة «مع» «بعد زيد» لأنه لا يجوز
أنه تقول جاء الذي مررت به زيد وكلفه لا يجوز إذا جئت بكلمة معه فقلت جاء الذي مررت
بزيد معه لوجود الرابط بين الصلبي والموصول فإنه قيل إذا جاء الذي مررت به وزيد